مستفادين من مجموع الكلام لانه تضمن المدح البالغ لتعاطي ما
يقتضيه علو الهمة والذم البالغ لتعاطي ما تقتضيه دناءة
الهمة وتفويض الاخذ باخذها الى خبرة المخاطب به لذلك
بعد اعلامه بهما اعتمادا على ان طبعه ابلغ حاذب له على
اجتلاب ما ينفعه واجتناب ما يضره وفي ذلك ابلغ اغراء له
بالاول وابلغ تحذير له من الثاني فليس الاغراء والتحذير على
هذا مستفادين من لفظ دونك فقط الصلاح وهو سلوك
طريق الهدى الموجب للنعيم المقيم او الفساد وهو سلوك
طريق الردى الذي يستحق به العذاب الاليم او القرب
من الله والجنة او الابعاد منهما فمن حتى العمل الذي
يعمله العبد يكون الجزاء مثوبة وعقوبة قال تعالى يهم
وصفهم وقال تعه جزاء وفاقا وقال تعه انما تجزون ما كنتم
تعملون وقال اوفوا بعهدي اوف بعهدكم اذكروني
اذكركم ان تنصروا الله ينصركم وقال صلى الله عليه وسلم
احفظ الله يحفظك وقال من زنى زنى باهله وانما كان
الجزاء من جنس العمل لانه مرتب عليه ان خيرا فخير وان شرا
فشر قال تعه هل جزاء الاحسان الا الاحسان ان كنت
فطنا اي حاذقا مميزا بين ما يضرك وما ينفعك فالزم
صلاحا يتسبب عنه الرضى ثم القرب ثم السعادة واحذر
فسادا يتسبب عنه السخط ثم البعد ثم الشقاوة فصل
في بيان الخواطر وهي سفراء الله الى قلب عبده لاقامته
لها في قلب العبد الارب من مرورها عليه فتودي الى ذلك العبد
ما اسلفت به من غير اقامة وهي سبعون الف خاطر
في اليوم والليلة على عدد من يدخل البيت المعمور

من الملئكة كل يوم لا يزيدون ولا ينقصون فلا تغفل عن هؤلاء
السفراء فانهم يمرون بساحتك ضيوفا ولا يبقون فان وجدوك
متصفا باليقظة فهو المقصود وان وجدوك متصفا بالغفلة
نفروا ولابد اي لا عدمك ايها السالك لطريق التزم معرفة
تمييز الخواطر لان ذلك من مهمات اهل المراقبة لنفي الصوارف عن
القلوب فلزم الاهتمام بها لمن له في ذلك ادنى قدم وهي الاقوال
الواردة على الضمائر بينتهما الحق تعه في قلوب الخلق تارة بلا واسطة
مخلوق وتارة بواسطة مخلوق من ملك او شيطان او نفس وسيأتي
الفرق بينه وبين الهاجس فانها اي تلك الخواطر تنقسم
باعتبار حكمها الذي جعله الحق لك لتمشي عليه الى خمسة اقسام
وجوبا وندبا وكراهة واباحة وباعتبار ملقيها الى القلب
الرباني وهو ما كان من قبل الحق بلا واسطة وملكي وهو ما
يلقيه الملك ويقال له الالهام وهو القاء معنى في القلب بطريق
الفيض ونفساني ويقال له الهاجس والتسويل والتطويع
قال تعه فطوعت له نفسه قتل اخيه وشيطاني ويقال له الوسواس
وكل من الاربعة انما يجري بقدر الله وارادته وعلمه ومعنى انها
المعتبر هو الشرع لان الخاطر لا يخلو اما ان يكون مأمورا
به او منهيا عنه او مشكوكا فيه فقد قالوا كل خاطر لا يشهد
له ظاهر اي من الشرع فهو باطل فلابد في صدقه
من موافقة العلم الشرعي و اتفقوا اي مشايخ الطريق
على ان من كان اكله من الحرام لا يفرق بين الوسواس
والالهام من خواطر قلبه لان التفريق بينهما انما يتم بالذوق
وذلك لا يقع الا لمن علت همته وسمت رتبته وانصف بتدقيق
النظر في الاحكام وكمال العلم بالحلال والحرام ومن
مقالاتهم المشهورة من عقل ما يدخل جوفه عرف ما يخرج